



شومر

الجزء الاول والثاني - المجلد السادس والاربعون

اعیاد رأس السنة البابلية

راجحة خضر النعيمي

باحث علمي

فاحتفالات تتويج الملوك وبناء المعابد لا يمكن ان تكون احتفالات دورية موقوتة ، بل انها كانت اعياد مناسبة .

نحن نعرف ان أقوام الجزيرة قد عاشوا فترة طويلة الى جانب السومريين دون ان تكون لهم سلطة سياسية ولذا لم يعينهم من الاعياد الا ما ارتبط منها بالدورة الزراعية ولهذا ارتبطت كلمة (isinnu) عندهم في بادئ الامر بالاعیاد الموقوتة . وعند استلام الاكديون الحكم ظهرت عندهم كذلك الاحتفالات الطارئة استمرت كلمة (isinnu) تعبر عن النوعين من الاعیاد رغم ان معناها الاصلي هو العيد الدوري الموقوت^(١) والذي يؤيد هذا الافتراض المعاني العديدة التي عبرت عنها كلمة «isinnu» خلال الفترات المختلفة من تاريخ العراق القديم .

ومن الاعیاد الموقوتة عيد رأس السنة : za-mu-a ، يبدو من النصوص المنشورة^(٢) والذي ورد فيها تعداد للاعياد الرئيسية في مدينة أور من قبل الملك (أبي - سين) آخر ملوك سلالة أور الثالثة (2003B.C-2027) ان عيد رأس السنة خلال الفترة المذكورة يمثل عيداً منفصلاً عن عيد اكيثو ويلفظ — (za-mu-a) واني اعتقد ان عيد رأس السنة في اواخر العصر السومري

بلا شك انها مقتبسة من اللغة السومرية فلو كانت اكدي الاصل لما ظهرت بهذه الصيغ المتعددة وعلاوة على ذلك فان كلمة isinnu هي من المصطلحات الدينية ومن المعروف ان الاكديين اقتبسوا من السومريين الاصول الحضارية والدينية كذلك .

1-Bennlauser : Der Kultische Kalender der Babylonier und Assyrier . P . g .

2-CAD, I - J P . 195 - 197

3-UET , 1. 289 , 23.

أصل كلمة العيد

ان كلمة عيد في اللغة السومرية هي Ezen وتعني الفرصة والاحتفال الذي لا يرتبط بوقت محدد من أوقات السنة ، اما كلمة عيد في اللغة الاكديّة فهي isinnu ولها صيغة أخرى هي i's'sinnu وتعني كلمة isinnu العيد الدوري الموقوت^(١) وقد استعمل الاكديون لفظة um isinnu والتي تعني يوم العيد ، وكذلك للتعبير عن العيد الدوري الموقوت أود ان اوضح الاسباب التي جعلت كلمة isinnu تعبر عن العيد الموقوت رغم انها مشتقة من كلمة Ezen السومرية التي بينت انها تعبر عن العيد بصورة عامة أي الاعیاد التي كانت تقام في الفترات التي سبقت ظهور الزراعة ولهذا لم ترتبط بمعنى الاحتفال الدوري الموقوت ، اما الاحتفالات الدورية فانها نشأت على الأرجح بعد ظهور الزراعة .

ان ازدهار الحضارة وظهور الاعیاد الموقوتة أعطى لكلمة Ezen معنى اضافياً لم يؤثر في معناها المطلق العيد والفرح بصورة عامة لان الاحتفالات الطارئة لم تختف من حياة الانسان في عصر الزراعة وازدهار الحضارة بل استمرت في الممارسة

* يعتقد الباحثون أن الكلمة الاكديّة «isinnu» مشتقة من كلمة «Ezen» السومرية ولهم في هذا الاعتقاد عدة أدلة منها ورودها في المعاجم البابلية ، فقد ذكرت تلك المعاجم كلمة «Ezen» ومرادفها اللفظة الاكديّة (izunnu) - ezennu (m) .

ويبدو واضحاً من الصيغة الاولى بان كلمة العيد الاكديّة هي نفسها الكلمة السومرية ، مضافاً اليها التميم فقط وازافة التميم هو الذي سبب تضعيف النون .

ومن جانب الاخر فان ورود كلمة العيد باللغة الاكديّة بضعف مختلفة يدل

الحديث كان لا يختلف عن عيد اكيثو ، الا ان الفرق يكمن في ان عيد اكيثو كان عيداً يحتفل به السومريون في فترة الاعتدالين ، والاحتفال الذي كان يجري في موسم الربيع يسمى من قبل السومريين (ياكيثو) ومن قبل الاكديين كان يدعى (بعيد رأس السنة) وذلك لان التسمية Za-mu-a^(٦) ومرادفها في الاكدية Zag- muk-ka قد ظهرت في نفس الفترة تماماً أي انها تسميتان ثبت وجودهما في العراق عند اقوام الجزيرة العربية التي جاءت اليه في اواخر العصر السومري الحديث ومع ذلك فان عيد رأس السنة هو تعبير عن نوعية الاحتفالات التي كانت تقوم بها اقوام الجزيرة العربية في بداية السنة (فترة الربيع) واكيثو تعبير عن نوعية الاحتفالات التي كان يقوم بها السومريون في نفس الفترة ، لذلك نجد ان الخلط بين التسميتين خلال اللألف الثاني (ق.م) قد حدث ضمن الفترة التي أضمحل فيها السومريون واختفى معهم الاحتفال الخاص بفترة الخريف (بذر البذور) لهذا لا بد لي ان اذكر شيئاً عن عيد اكيثو منذ نشأته واصل تسميته . منذ النصف الثاني من الألف الثالث (ق.م) بدأت النصوص الكتابية في العراق تذكر اسم (أكيثو) واستمر ذكره حتى العصر السلوقي .

«أكيثو تعني بشكل خاص اسم لأحد الأعياد العراقية المهمة وكذلك المكان الذي تقام فيه احتفالات العيد المذكور وظهرت كلمة اكيثو في النصوص السومرية بالصيغ التالية :

'a-ki-te, 'a-ki-ti

'a-kitg-a, (ezen-) a-ki-tum وفي النصوص المتأخرة ظهرت الكلمة على شكل :

a-ki-it^(٧) اما في النصوص الاكدية فقد ظهرت كلمة أكيثو بمعنيها بصيغة

akutum أو bitakitim لوحدها :

وفي الواقع فان المختصين لم يتفقوا حتى الان حول أصل هذه

الكلمة ، أهى سومرية ام اكدية أم انها غريبة الاصل ؟ إلا ان بعضهم يعتقد أن أصلها لا بد ان يكون من إحدى هاتين اللغتين ، ومع هذا فليس من السهولة بمكان تبيان أصل نطق الكلمة وتاريخها في كلتا اللغتين السومرية والاكديية لكن من الأفضل تفسير الكلمة على انها سومرية لإرتباطها بالطقوس الدينية . الا انها من الصيغ الشاذة^(٨) .

من المعتقد ان أصل العيد الانف الذكر كان للاستسقاء اي استئزال المطر^(٩) بطرق سحرية على نحو ما يفعل كثير من الاقوام في مختلف العصور وعلى هذا الاحتمال يمكن تحليل كلمة أكيثو على انها كلمة سومرية مركبة على الوجه التالي :

a-ki(-e)-ti-a)

a هي كتابة مقطعية لـ «a» التي تعني الماء ومجازاً المطر و«فك» بمعنى ارض و«e» هي اداة ظرف المكان المبهمة التي تعبر عن القرب المباشر^(١٠) ، وقد أخذت في كلمة اكيثو لاندغامها مع حرف الـ أ السابقة لها و«ti» بمعنى يقرب .

ان اعطاءنا الفعل «ti» معنى يقرب يعتمد على المصطلح الاقتصادي SU-ti الذي يعني حرفياً تقريب اليد الى شيء ما اي بمعنى يتسلم^(١١) وعليه (a-ki-ti) بمعنى تقريب الماء الى الارض اي انزال المطر لان (ti-a) هي صيغة المصدر^(١٢) ، ويمكن ترجمتها بمعنى «انزال» ولهذا السبب تعتقد ان عيد اكيثو كان موجوداً في العراق قبل ظهور الكتابة المسارية بفترة طويلة . وخلال الفترة التي ظهرت فيها الكتابة المسارية صار العيد المذكور طقساً دينياً بعيداً عن أصله الاول لذلك ابدلت على ما اعتقد (a-a) لان القسم الجنوبي من العراق لم يعتمد على المطر كأعتماده على جهد الإنسان في الانتاج والزراعة .

علماً بان النصوص القديمة قد كتبت احياناً «a» بدل «a»^(١٣) اقدم ذكر لكلمة اكيثو في اللغة السومرية ورد في لوح اقتصادي عثر

٧ - انظر سيرجس فريزر ، العنصر الذهبي

الترجمة - الدكتور احمد ابوزيد ، ص . (٢٤٩)

٨ - انظر : د . فوزي رشيد : قواعد اللغة السومرية ص ٦٧ .

٩ - A, fahkenstein , Die neu sumerischen Gericht - sum kunden, NG3. Tell, -

P.165

١٠ - انظر د . فوزي رشيد : المصدر السابق ص ٦٧ .

١١ - ان معاني القوة ، الجهد ، الاجرة اليومي وايد اليمنى انظر SI. 334

٤ - انظر حول هذه التسمية UET 289, 23. النص المذكور ورد فيه تعداد

لاسما الأعياد : عيد رأس السنة Za-mu-a عيد اكيثو a-ki-tg-a

5- B. lands Berger, J NES - VIII 254 31, SAT 4743:

U-a - ki - it umu - aki - tum

6 - A, Falkenstein , akiti - Fest und akiti - festh - ouse . (festschrift johannes

frlicher zum 65, Geburtaag p . 147).

عليه في مدينة أور ويعود الى الفترة التي سبقت العهد الاكدي بقليل وبالشكل الآتي :

في شهر عيد اكيـتو^(١٢) «itu- 'a-ki-ti-ka» والواقع ان النصوص التي جاءتنا قبل العصر الاكدي ، تدل على ان هذا العيد كان معروفاً آنذاك ، ومعلوماتنا ازدادت عن هذا العيد منذ اواخر الالف الثالث (ق . م) اذ تذكر هذه المصادر الهدايا والقرايين من الحيوانات الخاصة بعيد اكيـتو ، ولكنها لم تزودنا بمعلومات وافيه عن الشعائر التي كانت تجري خلاله ، غير انها عرفتنا ان المكان المخصص لهذا العيد والمسمى اكيـتو كان يقع خارج المدينة وموقعه في مدينة أور كان في منطقة تسمى «ga- eš-ki»^(١٣) وانه قريب من مجرى ماء ، وان احتفالات العيد المذكور كانت تنظم في مواكب تقطع رحلتها من وسط المدينة حتى مكان الاحتفالات الخاصة بعيد اكيـتو قسماً من المسافة بواسطة القوارب ، وكذلك عند رجوعها^(١٤) .

واضافة الى ذلك كانت تقدم القرايين خلال الاحتفالات اما ما يخص مواعيد احتفالات عيد اكيـتو ، ففي زمن سلالة أور الثالثة حسب تقويم أور كانت تحدث مرتين في السنة الاولى في الشهر السادس والثانية في شهر حصاد الشعير^(١٥) الذي يصادف الشهر الثاني عشر (= اذار- نيسان) ونادراً في الشهر الاول من السنة ، وللعيد الذي يحتفل به في الشهر السادس تسمية خاصة هي . 'a-ki-šū-numun. ويقصد بها فترة بذر البذور فالاحتفال الذي يحدث في فترة بذر البذور كان بالتأكيد دعوة لسقوط المطر ولزيادة خصوبة الارض والذي كان من طقوسه البارزة عملية الزواج المقدس .

ان اغلب الاخبار التي وصلتنا عن احتفالات عيد اكيـتو في مدينة أور ومنها انتقل الى اغلب المدن هذا ولا يعرف بالضبط في اي يوم من ايام الشهر تبدأ الاحتفالات غير ان هناك اشارة خاصة بالضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا)^(١٦) في اليوم

الحادي عشر من شهر اكيـتو فاذا كانت هذه الضحايا لها علاقة باحتفالات العيد المذكور فيمكننا ان نفترض بان بداية احتفالاته تقع في الاول من الشهر المذكور .

ومن النصوص المسارية الخاصة باخبار العيد تتضح ان القرايين التي كانت تقدم خلال الاحتفالات على حساب الملك ، كما ان مشاركة الملك في الاحتفالات كان من الامور الضرورية^(١٧) لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عيد اكيـتو ، واذا كان هناك ما يمنع حضور الملك فعليه ان يكلف احدى الشخصيات المهمة ليتوب عنه . وورد في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيد اكيـتو مدينة حران الخاصة بالاله (سين) انه طلب من الملك ان يرسل لباسه الخاص بالاحتفال كي يرتديه من يمثله في الاحتفال^(١٨) .

لقد مارست احتفالات عيد اكيـتو خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) مدن كثيرة تزيد في عددها على عدد المدن التي مارست احتفالات العيد المذكور خلال العصر السومري القديم والحديث ، واعتقد ان سبب ذلك يرجع الى ظهور ممالك صغيرة في بداية العصر المذكور . وكان يحتفل كذلك في هذه الفترة بعيد اكيـتو مرتين في السنة ويطقوس مماثلة تماماً لتلك الطقوس التي كانت تمارس في زمن سلالة أور الثالثة^(١٩) .

بينت لنا النصوص الكثيرة التي جاءتنا من فترة العصر البابلي القديم ان هناك بعض الاحتفالات التي كانت تمثل جزءاً من احتفالات عيد اكيـتو الذي يحتفل به في فصل الربيع وهي كالآتي :

١ - احتفال (الاكل الخاص بالاله ننا)
Nisc - Ku(d.nanna)

٢ : احتفال خاص بالاله ننكال = Uzug-d. nin-gol

وذكرت لنا نفس النصوص الاحتفالات التي ترتبط باحتفالات عيد اكيـتو الذي يصادف في فترة الخريف وهي كالآتي :

١٦ - انظر (فلكن شتاين) المصدر السابق ص ١٥٥ .

siskur-gu-la-gi nanna-se sa-a-ki-ti

B. landsberg, 71ff عيد اكيـتو لشهر قطع الشعير = a-ki-ti-se-guru-ka-ni

الضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا) في شهر اكيـتو .

١٧ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥٤ .

١٨ - A. pallis the Babylonian Akitu - Festival , p. 141 . 2

19 - H. Figullas , IRAQ xv 141

12- UET II Suppl. 44 IV 1

13 - UET III 134, 3 KI - a-ki-ti-ga-es (في مكان عيد اكيـتو)

١٤ - نفس المصدر السابق ص ٨ - ٧

ma a-ki ti [se gin - ne] u ma ki ti [a] gub - be السفينة الذاهبة الى مكان اكيـتو والسفينة عند مكان اكيـتو .

١٥ - شهر حصاد الشعير : itu-se - guru ku وبخصوص عيد اكيـتو الذي يحتفل به في شهر قطع الشعير أنظر :

١ - عيد سنفيينة نورو^(٢٠) ma (ezen-) nu-ru

٢ - احتفال البكاء الكثير (ezen- ir- gua)

٣ - احتفال البكاء الكثير والتجول في المدينة
(ezen-) ir- gu- la- uru- (ki) nigin-na

٤ - عيد المشاعل او عيد المراثي .

لا يمكننا ان نحدد في اي يوم من الايام احتفالات عيد اكييتو
تصادف هذه الاحتفالات الانفة الذكر .

ان نواة لمعبد اكييتو قد وضعت من قبل الملك أما رسين ثالث
ملوك سلالة اور الثالثة وذلك عندما بنى في منطقة (كا- أش)^(٢١)
مخدعاً خاصاً بكاھنة الاتيتوم يدعي «كي - بار» اما في العصر البابلي
القديم يبدو ان حجمه صار كبيراً اذ ورد في احدى رسائل الملك
البابلي آمي صادوقا (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م) . الخليفة الرابع
لحمورابي بان حاشية هذا الملك كانت تجز اصواف خرافها في بيت
اكييتو^(٢٢) يدل هذا على سعة بيت اكييتو وان تصميمه خلال العهد
المذكور يختلف عن تصميم المعابد الاعتيادية وصارت له شخصيته
المستقلة .

لذلك بدأت تظهر في النصوص المسماة بالشكل الاتي :
معبد بيت اكييتو e'-a-ki-ti

ان اخبار عيد اكييتو خلال العهد البابلي القديم وما يشابهه في
الاشوري القديم قد انقطعت لفترة طويلة من الزمن يشمل العهد
الكاشي تقريبا حيث لم يرد عن عيد اكييتو اي ذكر الا في العهد
الاشوري الوسيط من عهد الملك الاشوري توكلتي تورتا الاول .
وما تجدر الاشارة اليه بخصوص احتفال عيد اكييتو المذكور في
اشور كان يجري في شهر أيار (=الشهر الثاني عشر) وانه كان مطابقاً
في زمنه لاحتفالات مدينة أور اكييتو لفترة الربيع (رأس السنة) .
هناك نص ديني يرجح انه من زمن الملك الاشوري توكلتي

تورتا يوضح مراسيم احتفالات مدينة آشور بعيد اكييتو الخاص
بالاله مردوخ وليس من الضروري ذكره هنا لاننا نتكلم عن اعياد
اكييتو- رأس السنة في بابل .

بينت سابقاً بان احتفالات (عيد اكييتو- رأس السنة) في الادوار
القديمة كانت تجري خارج اسوار المدينة وان الاضطرابات
والحروب والهجمات المعادية كانت تؤثر بلاشك على احتفالات
العيد المذكور وحيثما تتسبب في الغائها .

ومن المعلومات المتوفرة تاريخياً لدينا تبين ان الطرق وبالاخص
مدينة بابل كانت تعاني في بداية الالف الاول ق.م من هجمات
بعض قبائل البدو الآراميين ومن هجمات الفرس الاخمينيين في
الفترات المتأخرة ، وهذا يدفعنا الى الظن بان احتفالات عيد اكييتو
للفترة المذكورة كانت معرضة لالغاء باستمرار وبالفعل فإن
النصوص العائدة الى نفس الفترة قدمت لنا اشارات عديدة حول
الغاء احتفالات عيد اكييتو .

فقد ورد في تاريخ السنة الخامسة عشرة من حكم الملك
[اي - اولماش - شاكن - شومي] [Eulma's-`sakin-`sami
بحدود (١٠٠٠ ق.م) بان الاله مردوخ لم يخرج في نيسان^(٢٣) وبعد
عشر سنوات من التاريخ المذكور .

لدينا خبر اخر يعود الى زمن الملك [نبو- موكن - ايلي Nabu
mukin illi] مفادة ان الاله مردوخ لم يخرج تسع سنوات
متتالية وكذلك الاله تابو^(٢٤) .

واضافة الى ما جاء في اخبار السنة التاسعة من حكم الملك
البابلي

(نبوتائيد ٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م) مايلي :

`Sarru ana nisanni ana Babili a illiku Ndbu ana
Babilia illiku Bella ittasa-a-l-sin-nua-ki-tuba-ti

لم يذهب الملك في شهر نيسان الى بابل ولم يذهب الاله نابو الى
بابل ولم يخرج بعل (مردوخ) بسبب الغاء احتفالات عيد
اكييتو^(٢٥) .

وللتأكيد ورد في احد النصوص^(٢٦) الخبر التالي :

جز اصواف الخراف والسخول كان يجري في معبد بيت اكييتو .

23 - L.W.King , ccbk 77 , 18

٢٤ - المصدر السابق : 83, 14, 15

25 - S.A. Pallis (the Babylonian akitu - Fest - ival) p . 1

26 - KAH 122 , 25 - 27

٢٠ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥٥ علماً ان السفينة ma-nu-ru

هي السفينة الخاصة بمركب (الالهة ننا) انظر حول ذلك : A. Salonen , stor

٢١ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥١ : وكذلك VIII 64

UET III 207 RU. 16-17 ga-es e d. nanna sa ga-es

22-VAB 83, 5-7 84, 5-7, 85, 5-6 «bugumu ina bit akitim issaken»

العيد ووليمة آشور ملك الآلهة قد نسيت لفترة طويلة من الزمن بسبب الاضطرابات والثورات ، بحيث إن احتفالات عيد اكيثو بدأت تقام في داخل المدينة .

ومما تقدم يتضح لنا ان احتفالات عيد اكيثو كانت تمارس داخل المدن اذا ما طالت فترة الاضطرابات التي تمنع قيامها في بيت اكيثو خارج اسوار المدينة وهذا يؤكد لنا ايضا اهمية هذا العيد في حياة العراقيين القدماء اذ ان هناك شعرا هجائيا في الملك نبونائيد لانه اهمل احتفالات عيد اكيثو رغم انشغاله ببناء معبد الآله سن في مدينة حران^(٢٧) وسبب اهتمام العراقيين القدماء بهذا العيد كونه من الاعياد الرئيسية في العراق والعامل الثاني هو امتزاج احتفالاته باحتفالات عيد رأس السنة ومعنى ذلك أنه صار خلال الالف الاول قبل الميلاد عيداً مركباً اذ ان هناك نصاً مكتوباً يعود الى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني جاء فيه ذكر عيد اكيثو وجاء في النص مايلي :

[في عيد رأس السنة ، تركت الآله مردوخ يأخذ محله في سفينة الاحتفال وتركه يذهب الى العيد ، الى عيده العظيم عيد اكيثو]^(٢٨) .

واعتقد ان سبب اندماج العيدين خلال الالف الاول (ق.م) يرجع بالتأكيد الى سيادة اقوام الجزيرة وضمحلل العنصر السومري منذ بداية الالف الثاني (ق.م) .

واهمية عيد اكيثو خلال الالف الاول واحتفالاته انتشرت في عدة مدن مثل بابل ، ودلبات ، كيش^(٢٩) ، الوركاء ، آشور ، نينوى ، أربيل ، حران .

وورد في النصوص المسارية ذكر لتسميات بيوت الاكيثو للمدن الالفة الذكر .

فبيت اكيثو لمدينة آشور كان يدعى «بيت العيد في السهوب»

والمقام في أربيل في منطقة تدعى «Milkia» اي بمعنى قصر السهوب والموجود في بابل كان يدعى «بيت الصلاة» .

وفي الوركاء كان يدعى «اكيثو السهوب» او اكيثو العالي الخاص بالآله أنو^(٣٠) هذا مع العلم ان مدينة الوركاء كانت تحتوي خلال العصر البابلي الحديث على ثلاث بيوت اكيثو . الاول الخاص بسيدة الوركاء (أينانا) والثاني . اكيثو الخاص (usuramatsu) والثالث بيت اكيثو السهوب الذي مر ذكره قبل قليل .

اما نصوص العهد السلوقي الخاصة ببيوت اكيثو الوركاء فقد ذكرت لنا بيتين فقط ، الاول بيت اكيثو الآله أنو والثاني اكيثو الآله عشتار .

وفيما يخص محتويات بيوت الاكيثو فمعلوماتنا حول ذلك لا تعطينا فكرة مفصلة عن الموضوع الا انها بينت لنا على ان البيت الموجود في بابل كان يحتوي على الكرسي العالي «Paramahhu»^(٣١) وهو المكان الذي يجلس عليه تمثال الآله مردوخ عند وصوله بيت اكيثو وموقعه امام (السيلا) او في فناء فسيح تماماً كما هو الحال في بيت اكيثو مدينة الوركاء وعلى الاغلب فان جميع بيوت الاكيثو تحتوي على الكرسي المذكور . .^(٣٢)

اما بيت اكيثو مدينة آشور الذي بناه سنحاريب فقد ظهرت تنقيبات انبئية في آشور انه قد مر بمرحلتين ، الاولى تمت بعد تخريب سنحاريب لمدينة بابل ومقر حكمه كان لا يزال في نينوى ، والثانية حدثت بعد ان قدم سنحاريب الى آشور وسكن فيها فاعاد بناء بيت اكيثو باشرافه ، ويبدو من المخططات الاثرية بان بناء سنحاريب لبيت اكيثو مدينة آشور وشارع موكبها كان متأثراً ببيت اكيثو بابل وشارع موكبها . يقع بيت اكيثو آشور خارج اسوار المدينة والى الشمال من بوابة (كوركوري) بين الشوارع الكبير الاتي من الشمال باتجاه المدينة وبين فرع مائي من دجلة وفي هذه المنطقة اقام سنحاريب حديقة يعتقد انها كانت مربعة الشكل طول ضلعها (١٠٠م) كان بيت اكيثو يقع في وسط هذه الحديقة . ويتمثل شكل بيت اكيثو آشور بقاعة طويلة تمتد باتجاه الجنوب الشرقي مضافاً اليها صالة كبيرة من الجهة الشمالية الشرقية وحجم

30 - A.Falkenstein , Topographie Von Uruk , p. 43

وما ورد عن هذا البيت انه كان يحاذي بستان من النخيل وتقع بالقرب منه قناة كانت تدعى بقناة الملك . (nar - sam)

31 - A. Pallis, Babylonian Akitu Festival p. 114

(K. g 876 Rev. 28 . kima bel ina bit a-ki- tum ina paramahhu it -tas- bu

بعد ان جلس الآله مردوخ على الكرسي العالي في بيت اكيثو .

32 - W.Andrae Das Wiederes tandene Assur 1938 p. 151- 152

٢٧ - انظر فكلن المصدر السابق ص ١٦٢

28 - VAB 156, 31-36 -

٢٩ - انظر حول بيت اكيثو مدينة كيش المقالة التالية :

P .R . Berger : Das Neujahrsfest nach den konigsinschriften des ausgehenden babylonischen Reiches (in Actes de la XVII Rencontre Assyriologique Internationale Bruxelles 30 Juin- 4 Juillet 1968a)

P. 15 q .

البناء الكلي ٢٧م طولاً و ٢٠م عرضاً ويضم البناء باحة طولها ٥١م وعرضها ٤٧م وعمري في وسط هذه الباحة ممر يوصل بين المدخل الرئيسي ببيت اكيثويين قاعة الطقوس الدينية ، على كل جانب من جانبي الممر اربعة صفوف من الاشجار وخلفها توجد قاعات مفتوحة حيث وجدت الدعامات التي كانت تحمل سقفها أو يبدو من الفتحات ان عدد قاعات كل جانب ثمانية قاعات ومن المحتمل انها كانت مخصصة لتبائيل الاله المرافقة لتمثال الاله مردوخ في احتفالات عيد اكيثو .

«مواعيد عيد اكيڻو وما يجرى فيها»

لقد اتضح من النصوص الاقتصادية للفترة السورية أن موعد احتفال عيد اكيثو لفترة الربيع كان يقع في نهاية الشهر الثاني عشر من السنة . اما نصوص الالف الاول ق.م فقد بينت لنا ان احتفالات العيد المذكور كانت على الاغلب تقام في بداية شهر نيسان اي في الشهر الاول من السنة .

وَمَا يُؤِيدُ ذَلِكَ أَنَّ مُوَكَّبَ الْإِلَهِ فِي مَدِينَةِ بَابِلْ كَانَ يَسِيرُ إِلَى بَيْتِ
اَكِيْتُو فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ نَيْسَانَ وَيَرْجِعُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَيَّ فِي الْيَوْمِ
الْحَادِي عَشَرَ مِنْ نَيْسَانَ^(٣٧) . وَيَبْدُو أَنَّ مَوْعِدَ احْتِفَالَاتِ الْعِيدِ
الْمَذْكُورِ فِي مَدِينَتَيْ أَشُورَ وَالْوَرَكَاءِ كَانَ مُطَابِقًا لِمَوْعِدِ مَدِينَةِ بَابِلْ ،
غَيْرَ أَنَّ الْوَرَكَاءِ كَانَ لَهَا احْتِفَالٌ آخَرُ بِنَفْسِ الْعِيدِ وَيَقَامُ فِي الشَّهْرِ
السَّامِعِ «Tisrite» مِنَ السَّنَةِ . أَمَّا مَدِينَةُ أَرِبِيلْ فَانْ احْتِفَالَاتِ عِيدِ
اَكِيْتُو فِيهَا كَانَتْ تَتِمُّ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَب - Ab) مِنَ السَّنَةِ ، أَمَّا
مَدِينَةُ نَيْنَوَى فَمِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ اَكِيْتُو فِي الْيَوْمِ
السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ «Tebet»^(٣٨) .

اما بخصوص مايجري في احتفالات بيت اكيثو ، فقد اصبح واضحا من احد نصوص الملك البابلي (نيوتيد) ، فالملك حسب هذا النص كان يقوم عادة بتقديم الهدايا الى الاله بعد وصولها الى بيت اكيثو اذ يذكر الملك في نصه .

في اليوم العاشر من نيسان اي في اليوم الذي سكن فيه ملك
الالهة ، الاله مردوخ واله السماء والارض بيت الصلاة (بيت
اكيثو) أمر ببتونميد ان تجلب (٦٠٢١) من الفضة و(٣٠٧) من
الذهب مع الهدايا السنوية التي تقدمها البلاد ولاء للطاعة ، وهي
من خيرات البلاد ومن انتاجات المنطقة الجبلية ومن خيرات الملك
التي أغدقها عليه الاله مردوخ .
لقد أهدت (٢٨٥٠) أسير نقلوا سلال الحمل الى الاله مردوخ

وفي مقدمة القاعات غرفتان واحدة في كل جانب وخلف هذه القاعات توجد على كل جانب قاعة طويلة تصل حتى نهاية قاعة الطقوس الدينية^(٣) وخلف قاعة الطقوس الدينية تتحول هاتان القاعتان الطويلتان الى عرضين وربما كانت هذه القاعات مخصصة للكهنة من اجل التحضير لاحتفالات عيد اكيثو . وقاعة الطقوس الدينية هي قاعة عريضة فيها ثلاثة مداخل اثنان جانبيين وآخر وسطي ، عرض كل مدخل من المداخل الجانبية ثلاثة أمتار ، اما المدخل الوسطي فعرضه (٤م) وعرض القاعة (٢٠ر٣٣م) وعمقها (٨٠ر٧) . ومن المحتمل كان داخل القاعة وفي الجهة المقابلة للمدخل الوسطي حنية ليست عميقة تتقدمها دكة واطئة وتوجد خلف بيت اكيثو قناة لتصريف مياه الامطار ومنعها من تخريب بيت اكيثو .

ويستدل من النصوص التي عثر عليها في نينوى^(٣٤) والتي تعود الى زمن الملك سنحاريب أن بوابات مدخل غرفة الطقوس الدينية كانت مغلقة بالواح معدنية وربما كانت من النحاس ومصورا عليها الاله آشور^(٣٥) يحارب تيات^(٣٦).

أما شارع الموكب كان يبدأ من الاله آشور ويخترق المدينة في بوابة كوركوري باتجاه بيت اكيثو ، ويتفرع داخل المدينة من شارع الموكب شوارع فرعية باتجاه معبد سين ومعبد شمس ومعبد آنو-أدد ومعبد عشتار ، وذلك بعد ان يمر بمحاذاة الزقورة . وعند مسيرة موكب الاحتفال من معبد آشور وباتجاه بيت اكيثو يقطع الموكب جزءاً من المسافة بواسطة القوارب على غرار ما يجري في مدينة بابل ، لان سنحاريب نقل الى آشور نفس الطقوس مع الاله

37 - F. hureau - Dangin, Rit ACCg 127ff

38 - A.Falkenstein, AKitu-fest and Akitu Festhaus . P. 160

٣٩- المنا من الاوزان السومرية ويساوي باوزاننا الحالية ٥٠٥غم انظر الدكتور، فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة ص ٢٦ .

33 - W. Andrae, Das Wiedererstandene Assur 1938 p.38, 37

34 - K. 1356

٣٥- في النص الاشوري يجعل الاله آشور مكان مردوخ في قصة الخليقة

36 - ZANF 1864

انظر كذلك طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) ص ٢٦٤

ونابو وتركال التي تقف الى جانبي^(٤٠) .

والواقع ان المعلومات غير متكاملة عما كان يجري بالتفصيل في بيت اكيثو يوم الاحتفال ، الا ان النص اعلاه وبقية النصوص السابقة بينت ان من مستلزمات العيد تقديم الضحايا وهدايا الملك وتادية الصلاة .

ويبدو ان احتفالات عيد اكيثو كان يرافقها العزف على الآلات الموسيقية اذ ان بيت اكيثو أربيل في منطقة (Millikia) كان يدعى بيت الموسيقى المقرحة^(٤١) .

هذا وقد ورد في احدى النصوص الاشورية المتأخرة ان الاستعراضات العسكرية كانت تشترك في احتفالات عيد اكيثو الخاص بمدينة آشور . وتدرج فيمايلي ماورد في النص :

«يطيب لي ان استعراض سنويا في (عيد رأس السنة) في الشهر الاول من السنة ، جميع الخيول والبغال والجمال وعدة الحرب وادوات القتال لكل الجيش . اضافة الى اسلاب العدو^(٤٢) .

وكان الشعب يشترك في احتفالات الاكيثو والافلاميرر لاقامة الاستعراضات العسكرية في مثل هذه المناسبة كما ورد في ملحمة كلكامش حول عيد اكيثو يؤيد ان الشعب كان يشارك في الاحتفال^(٤٣) . ومن مستلزمات العيد ايضا اقامة وليمة في بيت اكيثو نفسه لان بيت اكيثو مدينة آشور كان يوصف ايضا بـ «بيت العيد» عيد وليمة الاله آشور^(٤٤) .

ومن اشارات النصوص الخاصة بعيد اكيثو تأكدت ضرورة حضور الملك لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عيد اكيثو واذا كان هناك ما يمنع حضور الملك فعليه ان يكلف أحد ممثليه لتمثيله في العيد .

وورد في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيد اكيثو مدينة حران الخاصة بالاله سين انه طلب من الملك ان يرسل لباسه كي يرتديه ممثله في الاحتفال^(٤٥) .

اما احتفال الزواج المقدس خلال الالفه الاول قبل الميلاد فان معلوماتنا التاريخية تؤكد عدم وقوعه في بيت اكيثو وانما كان يجري في المعبد الرئيس داخل المدينة^(٤٦) اذ ورد في احدى النصوص المنشورة ماييلي^(٤٧)

في الثاني من أيار يرتدي الاله نابو العريس رداء الاله سين عند رداء الاله آنو . ويخرج في المساء الباكر كالقمر من معبد ايزيدا ويشير الظلمة مثلما يفعل الاله سين عند ظهوره ويوجه السفينة الى أنخورشايا يوقر سناء كالنهار وعلى السرير يضطجعان باستمرار من اجل النوم اللذيذ^(٤٨) . وضافة الى ذلك هناك رسالة في العصر الاشوري الحديث ورد فيها ماييلي :

الى سيدي الملك غدا في الرابع من [أيار] وعند المساء يدخل الاله نابو (تشميتم - Tasmetum) زوجته الى المخدع ويمكث فيه من اليوم الخامس وحتى العاشر وفي اليوم وسيذهب الى الغابة وسيقتل حيوانات وحشية وبعدها سيذهب الى مسكنه^(٤٩) والدليل الاكيد على ان عملية الزواج المقدس في مدينة بابل لم تكن تقام في بيت اكيثو وانما في داخل المدينة رغم ارتباطاتها باحتفالات عيد اكيثو ما ذكر في احدى النصوص الشعائرية ومقاده ؟

«أن الملك كان يقيم الى الاله مردوخ في معبد الصلاة (بيت اكيثو) احتفالات مستمرة وفي نهاية وصف الاحتفالات المستمرة ، يذكر بان الاله كان يسرع الى الزواج المقدس ihis « anahadassutu^(٥٠) . ومعنى هذا بان الاله مردوخ يرجع على عجل في اليوم الحادي عشر الى المدينة بابل ، لاتمام عملية الزواج المقدس والتي كانت تحدث مساء^(٥١) .

واعرض فيمايلي ترجمة كاملة للنص الديني المتعلق باحتفالات عيد اكيثو (= عيد رأس السنة) . علما ان النص يعود الى الفترة

٤٦ - انظر فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ص ١٤٨ ، ورد ماييلي :
لقد كانت مراسيم الزواج المقدس تقام عادة قبل غيرها من المراسيم والطقوس الدينية في المعبد وتحت اشراف الكهنة . انظر كذلك طه باقر مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ص ٢٥٩ .

47-SBH, 145, 14-23

48 - H. ZIMMern, zum Babylonischen Neu Jahrs fest, P. 152

*(bit gis ersi)

49-ABL, 366, G/Rev. 5: H. Frankfort, King ship and the Gods, P.330.

انظر الدكتور فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ١٤٠ ملاحظة ١٣١

50-CAD, Part H, P22

٥١ - فلكن شتاين ، المصدر السابق ص ١٦٣

40 - VaB IV 284, 41-45

41 - H. Zimmern, Zum Babylonischhen Neu Jahra P. 127 f

42 - R. Berger, BAFO 64, 58 - 61

٤٣ - انظر طه باقر : ملحمة كلكامش ط ٢ ص ١٣١ : جاء ماييلي :

وقدمت الى الصنّاع عصير الكرم والخمر الاحمر والابيض والسمن ، سقيت الصنّاع بكثرة كماء النهر ، ليقيموا الاعياد كما في ايام رأس السنة ، ومسحت يدي بسمن الزيت الخ .

٤٤ - فلكن شتاين المصدر السابق ملاحظه ٧٨ ص ١٨١ ، وانظر كذلك ماورد في النص المنشور في (٢٧ - ٢٥ ، KAH ١٢٢) والذي ترجمه في بداية الموضوع - ص ٩٤ من البحث .

45- A. Pallis, the Baby Ionian Akitu - festival, P. 141

السلوقية ، ولكن مما يؤسف له ان النص اقتصر على وصف خمسة أيام فقط من ايام احتفالات العيد والتي كانت تستمر عادة ما بين عشرة ايام الى احد عشر يوما .

«ترجمة النص»^(٥٣)

من منهج احتفال السنة الجديدة في بابل .
 في اليوم الثاني من نيسان وقبل ساعتين من انتهاء الليل ينهض
 كاهن الـ «أوري كلو» . ويغتسل بماء النهر ومن ثم يدخل الى حفرة
 الاله (يعل مردوخ) ويرتدي لباس الكدالو المصنوع من الكتان
 امام الاله مردوخ وسيتلو الصلاة التالية :
 يامردوخ ، الذي لامثيل له في غضبه
 يامردوخ الملك الجليل ، سيد جميع البلدان
 يامردوخ الذي يعمل على جلب رضا الالهة العظام
 يامردوخ الذي يسقط الاقوياء بمجرد نظرتهم اليهم
 سيد الملوك ، نور البشرية ومقسم الارزاق .
 يامردوخ شعبك في مدينة بابل ، وتاجك مدينة بروسيا
 عرض السماء يمثل سعة كيدك .
 يامردوخ انت ترى كل شيء بعينيك
 بايحاءك تثبت الاحكام وينورك تشرع القانون
 بـ..... لك انت العظمة
 عندما تنظر اليهم تمنحهم الرحمة .
 لقد أريتهم النور فلهمجوا بشجاعتك
 سيد البلدان ، نور آلهة الأيككي ، التي تبارك
 من (لايتكلم) عنك ؟ ومن يتكلم عن شجاعتك من يذكر مجدك ؟
 ومن ذا الذي لايمجد سلطانتك ؟
 سيد البلدان ساكن معبد «اي - اودل» الذي يقضي على الذيلة
 امنح الرحمة الى مدينتك بابل .

وجه نظرك الى معبد ايساكيل ، معبدك .
 امنح الحرية لسكان مدينة بابل ، أتباعك

واحد وعشرون سطرأ (من الكتابة) تمثل أسرار معبد
 ايساكيل ، التي أوحى بها الاله مردوخ الى الكاهن الـ «أوري كلو»
 لمعبد «اي - كو - T» وبعد ان يتلو (كاهن «ال أوري كلو») تلاوته ،
 يفتح البوابة ويظهر كهنة الـ «أربيقي» وينجزون طقوسهم الدينية
 بالأسلوب المتبع أمام الاله مردوخ والالهة بيلتيا (صر بيتيم) ،
 ويفعل كهنة الـ «كالو» والمرتلون الشيء نفسه ... حوالي ثمانية
 اسطر مفقودة .

سوف يعين الختم في تاج الاله أنو
 لليوم الثاني ، على سوف يعين امامهم . سوف
 يتكلم ثلاث مرات العدو الخبيث من هو في
 قوتهم هذا الذي في التعويذة بسبب
 الاعداء وقطاع الطرق السيد العظيم مردوك قد
 نطق اللعنة التي لايمكن أن تغير وفي المصير الذي
 لايتبدل الذي ... الاله مردوك سيدي ،
 الذي سيد البلدان ، الذي مدينة بابل في وسط
 الأرض الذي معبد «اي - اودل» ،
 تطهير قبل السماء والأرض استخرج
 المعابد نيسان طقوسهم الدينية الذي
 شمل السكان في الأمة لمدينة بابل
 الذي معبد «اي - اودل» ، الذي جعلكم ترابطون جميعا
 جميعكم تسكنون
 حوالي خمسة وسبعون سطرأ مفقوداً .

في اليوم [الثالث] من شهر نيسان [ساعتين ونصف قبل نهاية
 الليل ينهض كاهن «أوري كلو» ويغتسل [بماء النهر] ويتلو]

(٥٣) كهنة الكالو (وباللغة السومرية gala وبالاكديّة) Kalu هم الكهنة
 المختصون بالموسيقى الدينية وكانوا تابعين الى المعبد وهم على درجات
 فاصحاب الدرجة الممتازة يطلق عليهم (gala-mah) والمبتدئين (gagl-tua)
 والمعنى الدنيوي كان كذلك على درجات فاصحاب الدرجة الممتازة يلفظ (nar-
 gal) والمبتدئي (nar-tur) انظر

Al. Hartmann, Die Mesopotamischen Kulturen P. 129, 147.

انظر صبحي أنور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم
 ص ٢٥٥ .

52- F. Thur-Dangin, Rit Aec, 129- 146

وانظر كذلك الترجمة الانكليزية لنفس النص والمنشور في :

J.B Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the old Testament,
 P.331-334

وانظر كذلك الملخص الكامل لنفس النص للاستاذ طه باقر : المقدمة
 ص ٢٥٨ - ٢٦٣ ، ملاحظة وجد نصان مكرران عن هذا المنهاج احدهما في
 باريس والاخر في لندن يعودان للفترة السلوقية (القرن الثالث ق - م)

الصلاة التالية الى الاله مردوخ :

-(حوالي خمسة وعشرين سطرًا مفقوداً)

.... سوف يفتح الأبواب [جميع كهنة الاربيتي يؤدون طقوسهم الدينية . الكالو والمرتلون يقومون بالشيء نفسه] .

(سطران مفقودان)

بعد مرور ثلاثة^(٥٥) ساعات على شروق الشمس (يدعى) عامل المعادن ويعطي أحجار ثمينة وذهباً من كنز الاله مردوخ لعمل تمثالين لإحتفالات اليوم السادس من نيسان وسوف يدعو النجار ويعطيه خشب الأرز والطرفاء . ويحضر الصائغ ويعطيه ذهباً من اليوم الثالث وحتى السادس (من نيسان ستوزع قطع من اللحم) من (الخروف المضحى) امام الاله مردوخ وعلى الوجه التالي :

الذنب الى عامل المعادن والصدر الى الصائغ والفخذ الى النجار والاضلاع الى المالك وهذه (القطع من اللحم) سوف تسلم امام الاله مردوخ الى الكاهن الـ «اورى كلو» من اجل الصنائع ، والتمثالان (الذنان يجب ان يعملهما الصنائع) ستكون اطواها سبعة اصابع^(٥٥) . احدهما (يجب ان يصنع) من خشب الارز والاخر من الطرفاء (ويجب) ان يرصع باربعة أحجار من نوع دو شو (على ان تكون هذه الاحجار موهة (مطلية) بالذهب وتزن أربعة شقيقات^(٥٦) وأحد التماثيل يجب ان يمسك بيده اليسرى افعى (معمولة) من خشب الارز ، ويده اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو (التمثال الاخر) يجب ان يرفع بيده اليسرى عقريا واليد اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو ويجب ان يرتدي التمثالان لباسا احمر مربوطا من الوسط بسعف النخيل ، ويجب ان يوضعا حتى اليوم السادس من شهر نيسان في بيت الاله «ديان» ويقدم الطعام من طبق الاله «ديان» وفي اليوم السادس (من الشهر) عندما يصل الاله تابو الى المعبد ايساكيلا يقطع الجزار راسيهما ويرميان بعد ذلك في النار المجهزة في حفرة الاله نابو ، وفي اليوم الرابع من شهر نيسان قبل نهاية الليل بثلاث ساعات وثلاث ينهض كاهن الـ «اورى كلو» ويغتسل بماء النهر ويرتدي لباس «كادالو» المصنوع من الكتان امام الاله مردوخ ويتلو الصلاة التالية وهو رافع يده الى الاله مردوخ :

سيد اله الايكىكي القوي الميجل بين الالهة العظام

سيد العالم ملك الالهة يامردوك المقدس الذي يقرر المصائر

ياصاحب الاهمية ، الميجل ، عالي المنزلة

الذي أستحوذ الملوكية ومسك بالسيادة

الضياء السامع ، الاله مردوخ ، الساكن في معبد «اي -

اودل» الذي اكتسح بلاد الاعداء .

(ثلاثة أسطر مفقودة)

الذي السماء وكون الارض

المسيطر على مياه البحر والذي زرع الحقول .

الذي سكن معبد «اي - اودل» سيد بابل ، الميجل مردوخ الذي

قدر مصائر جميع الالهة .

الذي وهب الصولجان الى الملك الذي يجل (الاله مردوخ) انا

كاهن «الاورى كلو» لمعبد اي - كورلا الذي يسبح بك حرر

مدينتك بابل وامنح «ايساكيلا» معبدك الرحمة . يامردوخ الميجل

ياسيد الالهة العظام وانشر النور لسكان مدينة بابل ثم ينتقل من

حارة اله مردوخ ويتلو الصلاة التالية الى الالهة صرييتم :

● يا ايته الالهة الميجلة ، العظيمة بين الالهات صرييتم التي تبدو

متألقة بين النجوم التي تسكن معبد اي اودل الالهة التي

لباسها الثور المشرق التي السماء وكونت الارض .

صرييتم وان المكانة الميجلة الشهيرة سيدتي مشرقة وذات منزلة

سامية ، لا يوجد من يشبهها بين الالهات .

التي تنظر في الشكاوي والتي تفقر الاغنياء وتغني الفقراء .

التي تجندل العدو الذي لا يهاب قدسيته

التي تمنح السجين الحرية والتي تمسك بخناق الرذيلة .

مبارك الذي يباركك .

قرري مصير الملك الذي يبجلك

امنحي الحياة لسكان بابل الذين هم اتباعك دافعي عنهم في

حفرة الاله مردوخ ، ملك الالهة فعسى ان يمجدا اسمك بالناس

ويحطموا ربوبتك ويمدحوا بطولتك ويجلوا أسمك .

ارحمي العبد الذي يسبح بحمدك

خذي بيده عندما يكون محتاجا ، وامنحيه الحياة عندما يكون

٥٥) الاصبع : من مقاييس الاطوال القديمة ويلفظ (باللغة السومرية Sa-S1 وبالاكية (ubanu) ويساوي لمقاييسنا الحالية حوالي ٣/٢ سم . انظر الدكتور فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٥٦) الشقل يساوي بمقاييسنا الحالية ٨ر٤ غم . انظر المصدر السابق ص ٢٦

٥٤) ان عدد الساعات الواردة في النص هي ساعة ونصف ، ولكنني اعتبرتها ثلاثة ساعات لان الساعة في العصور السومرية والبابلية كانت تساوي ساعتين من توقيتنا الحالي ، هذا وقد عملت الشيء نفسه مع عدد الساعات الاخرى الواردة في النص ، انظر طه باقر ، المصدر السابق ص ٣٥٧ ، والدكتور فوزي رشيد المصدر السابق ص ٢٧

مريضاً كي يكون سعيداً وفرحاً

متحدثاً لكل الناس عن قدرتك وبطولتك .

وبعد ذلك يخرج الكاهن الى الباحة المقدسة ويتجه الى الشمال

ويعبد معبد ايساكيل ثلاث مرات ويسبح بحمد نجمة «ايكو»

ويعبد ايساكيل صورة السماء والارض وبعد ذلك تفتح الابواب

ويدخل كهنة ال «اربيتي» ويتلون الشعائر الماثورة بالاسلوب المتبع

ثم يدخل كهنة الكالو والمرتلون ويقومون بالدور نفسه . وبعد أن

يتم كل ذلك وبعد الطعام الثانية لفترة مابعد الظهر ، يتلو كاهن ال

«اوري كلو» لمعبد اي - كولا . قصة الخليفة وهو مشير بيده الى

الاله مردوخ وبينما هو يتلو قصتي الخليفة الى الاله مردوخ وبينما

تغطي واجهة عرش الاله آنو ودكة الاله انليل ، في اليوم الخامس

من شهر نيسان وقبل نهاية الليل باربع ساعات سينهض كاهن ال

اوري كلو ويغسل بماء من نهر دجلة والفرات ، ويدخل الى حضرة

الاله مردوخ ويلبس رداء كدالو المصنوع من الكتان امام الاله

مردوخ والاله صر بيتهم ويتلو الصلاة التالية الى الاله مردوخ .

سيدي ، اوليس هو سيدي

سيدي ، اوليس اسمه سيدي

سيدي ، سيدي ملك جميع البلدان

سيدي ، سيدي

اوليس سيدي ، من يعطي سيدي الذي

سيدي ، سيدي

سيدي ، سيدي الذي يسكن في معبد اي - اودل

سيدي ، سيدي

سيدي ، سيدي الساكن في المصلى

سيدي سيدي أنه سيدي

اله السماء والارض ، مقرر المصائر ، كن راضيا ياسيدي كوكب

أريدو مالك الحكمة سيدي كن راضيا ياسيدي أسادي^(٥٧) ، الذي

منع نعمة الزرع ، سيدي كن راضيا ياسيدي

كوكب المشتري الذي حمل إشارة ! كل شيء ، سيدي كن راضيا

ياسيدي

كوكب عطارد ، الذي يسبب المطر ، سيدي كن راضيا

ياسيدي .

كوكب زحل ، نجمة العدل والاستقامة والصلاح ، سيدي كن

راضيا ياسيدي

كوكب المريخ ، اللهب المنقد سيدي كن راضيا ياسيدي

كوكب الشعري اليمانية ، التي تقيس مياه البحر ، سيدي كن

راضيا ياسيدي

كوكب شوبا سيدي الالهة سيدي كن راضيا سيدي

كوكب بنتي كار التي اختلقت بنفسها ، سيدي كن راضيا ياسيدي

كوكب نموشدا التي تسبب المطر واستمراريته ، سيدي كن راضيا

ياسيدي

ذنب كوكب العقرب الذي . . صدر المحيط ، سيدي كن راضيا

ياسيدي

الشمس ضياء العالم ، سيدي كن راضيا ياسيدي

القمر الذي يجلب الظلمة سيدي كن راضيا ياسيدي

سيدي هو اله ، سيدي انه سيدي ، من هو غيرك سيدي

وسوف يتلو الصلاة التالية الى الالهة :

سيدي الرحمة كوني راضية ياسيدي

سيدي التي لاتغضب الهادئة .

سيدي التي هي أحسن مايرام .

السيدة الهادئة التي لاتغضب ، سيدي التي تمنح الهدايا .

سيدي التي تتقبل الدعاء ، سيدي تمنح الهدايا

دامكي - أنا^(٥٨) : ياسيدة السماء والارض ، التي اسمها سيدي

كوكب الزهرة المتألقة بين النجوم التي اسمها سيدي .

النجمة يان المجندلة للقوة التي اسمها سيدي

النجمة أوز التي تتأمل السماء التي اسمها سيدي

النجمة خيكلانجمة الوقرة التي أسمها سيدي .

النجمة ياليثا «نجمة المشاعر» التي أسمها سيدي .

النجمة «ماركيدا» رباط السماء التي اسمها سيدي

النجمة «أيدو» التي تمنح النطق التي اسمها سيدي

النجمة «نماخ» التي تمنح الحياة ، التي اسمها سيدي

سيدي التي اسمها سيدي ، اوليس اسمها سيدي .

وبعد انتهاء التلاوة ، تفتح الابواب ويدخل جميع كهنة ال

اربيتي ويقدمون الشعائر الماثورة بالاسلوب المتبع وسيفعل كهنة

الكالو والمرتلون الشيء نفسه . وبعد مضي ساعتين من شروق

الشمس اي بعد انتهاء موائد الاله مردوخ وهريتم سوف يدعو

Th. Bohl, Afo (1936/7) P.191-218

(٥٨) دامكي انا - لقب دامكي القاب الالهة هريتم

(٥٧) أسادي : هو احد القاب الاله مردوخ . اذ انه الاله المذكور قد اعطى له

خمين أسماً في قصة الخليفة ومن جملتها (اسادي) انظر

كاهن الـ «ماشاشو» ليظهر المعبد ويرش الماء المأخوذ من حوض دجلة والفرات في المعبد وسوف يضرب على الطبل داخل المعبد وسوف يدخل الى المعبد مبخرة ومشعلا وسوف يبقى في الباحة ولا يدخل هياكل مردوخ وحريتم المقدسة .

وعند تطهير المعبد سوف يدخل الى المعبد ايزيدا^(٥٩) والى هيكل الاله نابو ومعه مبخرة ومشعلا واناء (اي - كوبا) ليظهر المعبد . وسوف ينثر ماء من دجلة والفرات في الهيكل ، وسوف يدهن جميع ابواب الهيكل بصمغ الارز . وفي ساحة الهيكل سوف يضع مبخرة من الفضة ويمزج فيها مواد عطرية من السرو ، وسوف ينادي على الجزار ليقطع راس الكبش ، اما الجسم فسوف يستعمله كاهن الـ ماشاشو لانجاز الطقس الديني المدعو كوبرو للمعبد وسوف يتلو التعويذة لطرده الارواح الشريرة من المعبد ويظهر كل جوانب الهيكل ثم يرفع المبخرة . وعلى كاهن الـ ماشاشو ان ينقل جسم الكبش المذكور ويسير به الى النهر ويتجه الى الغرب وبعد ذلك يلقي الكبش في النهر ويذهب الى الحقول . اما الجزار فسوف يفعل الشيء نفسه براس الكبش وعلى كاهن «ماشاشو» والجزار ان يذهبا الى الحقول ، ومادام الاله نابو موجودا في بابل فسوف لا يدخلون الى بابل ولكنها يبقيان في الحقول من اليوم الخامس حتى اليوم الثاني عشر من شهر نيسان ، وعلى كاهن الـ اوري كلو لمعبد اي - كو - آ . ان لا يتفحص طهارة المعبد ، فاذا فعل ذلك فسوف يتدنس المعبد ، وبعد تطهير المعبد ويعد مضي ثلاث ساعات وثلاث من موعد شروق الشمس وعلى كاهن الـ اوري كلو لمعبد اي - كورا ان يخرج وينادي الصانع ليحضروا الى الخارج السماء الذهبية من خزانة الاله مردوخ ويغطوا بها معبد ايزيدا وهيكل الاله نابو من . . . لاساس المعبد .

كاهن الـ اوري كلو والصانع سوف يتلون مايلي بصوت عال :
طهروا المعبد

الاله مردوخ من اريدو الساكن معبد اي - اودل
الاله كوسوك - Kusag

الالهة نتكريم المستمعة الى الصلاوات .
الاله مردوخ طهر المعبد .

والاله كوسوك رسم المخطط

والالهة نتكريم تلقي التعويذة

أخرج ايها الشر الذي قد يكون موجودا في هذا المعبد

عسى ان يقضي الاله مردوخ عليك ايها الشيطان الرجيم وان يقضي

(٥٩) ايزيدا - معبد الاله نابو في بروسيا ونيوى كذلك وله مزار في ايساكيلا

عليك أينما كنت

وبعد ذلك على كل الصانع ان يخرجوا من البوابة

. اليوم سيدخل كاهن الـ اوري كلو الى حضرة الاله

مردوخ وسوف يجهز طبق ذهبي عليه لحم مشوي واثناعشر رغيفا .

من الخبز ذهبي مليء بالملح و ذهبي مليء

بالعسل واربعة صحنون ذهبية وعليه ان يضع مبخرة أمام الطبق

و ومواد عطرية من خشب السرو وسوف يسكب

الشراب ويتلو مايلي ؟

مردوخ المبجل بين الالهة

الذي يسكن معبد ايساكيلا والذي اصدر القوانين

الذي . . . الى الالهة العظام

انني أصبح بيطولتك

عسى ان يكون قلبك رقيقا مع كل شيء تقع يدك عليه

في معبد «اي ژور - EZUR معبد المصلين

في مكانك عسى ان يرفع رأسه

بعد ان ينهي تلاوته ينظف الطبق ويستدعي جميع الصانع

وينقل الطبق ليحلبوه الى الاله نابو ، حيث يأخذه الصانع وفي

. سوف يذهبون عندما يصل الاله نابو الى

سوف . . . الى الاله نابو وعندما يضعون الطبق امام الاله نابو ،

سيأخذون بعد ذلك أرغفة الخبز الموجودة على الطبق حالما تغادر

سفينة الاله نابو ' ' دعوة

ID . DA . HE . DU .

وبعد ذلك على الطبق سوف يحلبون ماء لغسل أيدي

الملك وبعدها سيصحبونه الى المعبد ايساكيلا ثم يذهب الصانع

خارج البوابة عندما يصل الملك الى حضرة الاله مردوخ . ويغادر

كاهن الـ «اوري كلو» الهيكل ويأخذ (معه) الصولجان والحلقة

والسيف من الملك ويحلبها امام الاله مردوخ ويضعها على

الكرسي .

سيغادر المحراب ويلطم وجه الملك وسوف يضع

خلفه وسيصاحب الملك الى حضرة الاله مردوخ وسوف

يجر أذنيه ويدعه يسجد على الارض وعلى الملك ان يقول مايلي مرة

واحدة .

لم أذنب يا سيد الاقطار ولم اكن مهملا في احتياجات الوهيتك

ولم اخرب مدينة بابل ، ولم أمر بتخريبها ولم معبد ايساكيلا

ولم اهمل طقوسه الدينية ولم ادع الدموع تظهر على وجنات

السكان ولم احتقرهم كنت اراعي مدينة بابل ولم اهدم

اسوارها .

(حوالي خمسة أسطر مفقودة)

(يأتي الآن قول كاهن ال «أوري كلو»
لاتخف التي الاله مردوخ الاله مردوخ
الاله مردوخ سيسمع صلاتك وسيعظم سلطانتك ويخلد
ملوكيتك وفي يوم عيد اشيشوا عمل . . . في احتفال
البوابة طهريدك ليل نهار (الاله مردوخ) الذي
مدينة بابل ومعيده ايساكيل ، واتباعه سكان مدينة بابل ، الاله
مردوك سيباركك الى الابد وسيحطم اعداءك ويبيد
خصومك .

وبعد ان ينتهي كاهن ال «أوري كلو» تلاوته يسترد الملك
هدوءه ويعيد الصولجان والحلقة والسيف الى الملك . بعد ذلك
يلطم وجه الملك (ثانية) فاذا ظهرت الدموع عند لطمه وجه الملك
فان هذا يعني بان الاله مردوخ قد رضى عنه ، واذا لم تظهر الدموع
فهذه إشارة الى غضبه ، وان الاعداء سيظهرون ويجلبون
الخراب . واذا ما تم انجاز هذه الامور عند مغيب الشمس فان
كاهن ال «أوري كلو» سيربط سوية أربعين قصبة طول كل قصبة
ثلاثة اذرع^(٦٠) غير مقطوعة او مكسورة وان تكون مستقيمة
ويستخدم لربطها (خوص) من سعف النخيل ويجب ان تحفر حفرة
في الباحة المقدسة وسوف يصنع الحزمة في الحفرة ويضع عليها
العسل والزبدة والسمن الجيد . وسوف كبش أبيض امام
الحفرة وسيحرق الملك (ما في الحفرة) بقصب محروق ويتلو الملك
وكاهن ال «أوري كلو» التلاوة التالية :

أيها الكيش المقدس ، ضوء براق ينير الظلمة .
(بقية النص مفقودة)

نص من آشور عن أسر الاله مردوخ في العالم الاسفل . وفيما
يلي ترجمة فيها بعض التصرف لنص عثر عليه في مدينة آشور (رقمه
VAT q555 -) وقد نشره (Ebeling) في (Ktar) .
وهذا النص يحتوي على تفاصيل نزول الاله مردوخ الى جبل العالم
السفلي وتحمره منه بعد ذلك^(٦١) .

يحتجز الاله مردوخ في الجبل (اي جبل العالم الاسفل) ويبدأ
احد رسل الاله بالتجوال مناديا عمن يخرج به فيذهب
الى هناك ليخرجه يذهب الى الجبل (ويصل) الى البيت
الواقع على حافته والذي استجوب فيه الاله مردوخ . وبعدها يأتي
الاله نابو من بورسيا من اجل انقاذ والده المحتجز ويقوم الناس

بالتفتيش عن الاله مردوخ في المكان المحتجز فيه ، ثم تستنجد
زوجة الاله مردوخ (صريبتهم) بالاله سين والاله شمس من اجل
أعادة الحياة الى الاله مردوخ وبعدها تذهب الى بوابة المكان الذي
احتجز فيه وتفتش عنه هناك . لقد عينت (الالهة) حراساً من اجل
حراسة الاله مردوخ ، وما دامت الالهة احتجزته فأنة
اختفى (نتيجة ذلك) عن الحياة وأبعد في سجنه عن الشمس
والضياء . لقد أصيب (الاله مردوخ اثناء جلبه الى الحجر)
بجروح ودماثة في ثم تنزل اليه الالهة (زوجته) لتمكث
من اجل راحته لم يذهب مع الاله مردوخ الرجل الاشوري
لانه ليس مجرماً ولذا فقد عين عليه حارسا فحرس الحصن من اجله
(اي من اجل الاله مردوخ) لقد علق رأس الرجل (الآخر) الذي
أقتيد مع الاله مردوخ على رقيه سيدة بابل بعد ان قتل لانه مجرماً .
واعيد الرأس بعد ذلك الى مدينة يورسيا . وعند ذهاب الاله
مردوخ الى جبل العالم الاسفل اصابته المدينة من اجله حالة من
الفوضى والارتباك تقاتل الناس خلالها فيما بينهم .

رأى الاله نابو (عند مجيئه) ذلك المجرم الذي اقتيد مع الاله
مردوخ ورجاله يتوحدون امامه ، ومنادٍ يكي امام سيدة بابل ويقول
لها لقد أقتيد الى الجبل ، وعندما تصرخ سيدة بابل وتصيح
أخي ! أخي ! لقد اخذت ملابس الاله مردوخ
وسلمت الى سيدة الوركاء (عشتار) ثم سحبت الالهة عشتار اليها
(الى العالم الاسفل) ولكنها عاملته بالرحمة . لقد احتجز (هناك)
وهو يترجى ويتوسل ويقول ان اعمالي اتجاه الاله آشور
كانت اعمالاً جيدة ماهو ذنبي ؟

ثم توسل الى الاله سين والى الاله شمس (وطلب) منها ارجاعه
الى الحياة والناس (يصلون) من اجل خروجه من باطن
الجبل (ويتوسل الناس) بالرجل الذي عين عليه حارسا
لان يخرج به من الجبل . فأرتدي (ملابس) احد السجناء وجلس
مع (الاله مردوخ) وتحدث مع مديرة شؤون البيت وقال لها :

انت تعرفين البيت احرسى البيت ويبيديك
اخرجيه سيدة بابل التي ترتدي في ظهرها الصوف الاسود
وعلى صدرها صوف ملون قد مسحت لذلك بيدها الدم
السائل من قلبه . وأسأل سيدة البيت عمن يكون
المجرم ؟

وهنا يكون النص غير مفهوم ولكن مع ذلك يبدو من خلال
مايبقى منه ان الاله مردوخ يتحرر من سجنه . وبعد تحريره تبدأ

(٦٠) الذراع من الاطوال القديمة (ويلفظ بالسومرية KUS وبالأكدية ammatu) ويساوي باطوالنا الحالية ٤٩٥ سم انظر الدكتور فوزي رشيد المصدر السابق

تلاوة قصة الخليقة والتي مقدمتها :

في الوقت الذي لم تخلق فيه بعد السماء يرذ انشار وعمل مثل المدينة ومعبد وعندها خلق الاله مردوخ الماء الذي تدفق على انشار

ان النص الذي ذكرناه يبين لنا ان احتفالات راس السنة البابلية كانت تحتوي في فقراتها على تمثيلية اخراج الاله نابو لوالده الاله مردوخ من جبل العالم الاسفل وان اليوم الذي تجري فيه هذه التمثيلية يكون عصيبا على السكان ان يحزن فيه الناس ويتضاربون فيما بينهم حتى تسيل دماؤهم مثلما سال دم الاله مردوخ عندما اخذ الى العالم الاسفل^(٦٢).

وبلا شك ان تمثيلية نزول الاله مردوخ الى الجبل العالم الاسفلي ماهي الا نفس تمثيلية نزول الاله تموز الى العالم المذكور تلك التمثيلية التي لم يجد لها أية اشارة كانت اثناء احتفالات راس السنة (اكتوفصل الربيع) خلال العصور السومرية لاتزال هي السائدة في المنطقة ، وعليه اعتقد في الوقت الحاضر وخاصة بعد ان افترضت ان احتفالات عيد اكيتمو ماهي الا استمرارية لتلك الطقوس السحرية التي مارسها الانسان القديم من اجل استئصال المطربان حزن السكان على الاله تموز او مردوخ وتقاتلهم فيما بينهم حتى تسيل دماؤهم ماهي الاسطورة ابتدعها الكتاب العراقيون خلال فترة العصور التاريخية ليبرروا بها تلك الطقوس السحرية التي كان الناس في اثنائها يتسبون في اسالة دماء بعضهم البعض من اجل استئصال المطر وان هذه الطقوس كانت تمارس في الاصل في فترة بذر البذور اي عندما كانت الزراعة تعتمد كلها على المطر .

غير ان انتقال مركز الحضارة الى القسم الجنوبي من العراق ذلك القسم الذي لم يكن يتأثر كثيرا بشحة المطر ادى ذلك الى تغير موعد هذا الطقس وتحوله الى منتصف فصل الصيف^(٦٣) . أي الى فترة الصيود حيث شحة المياه وجفافها في كثير من قنوات القسم الجنوبي من العراق والدليل المادي على ذلك هو الشهر المسمى (ita- ki-sig - dnin- azu) وهو الشهر الذي كان يتاح فيه على الاله «نن - آزو» عند نزوله الى العالم الاسفل وهذا الشهر كما قلنا سابقا انه يمثل الشهر الرابع ويقابله من الاشهر البابلية «du uzu» اي تموز في تقويمنا الحالي ، ونزول الاله «نن - آزو» الى العالم السفلي ماهو في الحقيقة الاتفسير لتلك الطقوس السحرية المشار اليها اعلاه والتي تحول اهتمامها في القسم الجنوبي من العراق نحو مياه

الانهار دون مياه الامطار . ولهذا السبب اود تفسير الاسم (نن - آزو) ليس على انه (السيد الطبيب) وانما «السيد العارف بالمياه» هذا يبدو ايضا ما يقابله من الاشهر البابلية انه يشابه الى حد كبير موصفات الاله تموز .

وخلاصة ماتقدم ان اقوام الجزيرة خلطوا ما عندهم مع الطقوس السومرية وجعلوها من فقرات احتفالات راس السنة خلال الفترة التي تمت لهم فيها السيادة المطلقة وخاصة خلال الالف الاول قبل الميلاد والدليل على ذلك اننا لم نعد نفرق فيها بين عيد اكيتمو وعيد راس السنة .

لقد عرضنا فيما تقدم ترجمة النص السلوقي الخاص بما كان يجري خلال الايام الخمسة الاولى من احتفالات عيد راس السنة ، وكذلك ترجمة النص المرقم (VAT . q555) الذي عثر عليه في آشور والخاص بنزول الاله مردوخ الى جبل العالم الاسفل وان كلا النصين لم يقدم لنا وصفا كاملا لجميع ايام الاحتفالات ولم يتطرقا الى مسيرة موكب الالهة وهي في طريقها الى بيت اكيتمو وستعرض ادناه المعلومات التي استطاع الاستاذ

P.R. Berger جمعها خلال دراسته للنصوص البنائية

لفترة العهد البابلي الحديث^(٦٤) (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) والتي تلقي بعض الاضواء على الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة البابلية .

١ - موكب الاله مردوخ .

يبدأ موكب الاله مردوخ مسيرته الى بيت اكيتمو يوم ٩ نيسان وفي بداية المسيرة يقاد الاله مردوخ الى ججرة تقرير المصائر الخاصة بمجمع الالهة ubsun kenna الواقعة امام البوابة المقدسة . وربما كان الاله مردوخ يستخدم العربة في ذهابه الى ججرة تقرير المصائر وربما كان طريقه الذي يسلكه حتى الججرة مبلطا بالطابوق المهندم وبالأحجار الجبلية . يجلس الاله مردوخ في ججرة تقرير المصائر على مقعده ويقدم بعد ذلك اليه ولاء الطاعة وفي اثناء ذلك يقف انليل ومجمع الالهة اجلالا للاله مردوخ . وبعد ذلك يبدأ بتقرير مصير الايام التالية ومصير الملك كذلك . وعلى ما يظن كان الاله مردوخ يمضي اليوم التاسع من نيسان في الججرة المذكورة . ومن خلال المعلومات المتوفرة عن هذه الججرة يبدو ان بوابتها

64 - P.R Berger, Dar Neujahrsfest nach den Königsinschriften des aus
A. xvii. R.A. I. A. gehenden babylouischen Reiches
Bruxelles, 30 juin, 4 juillet 1969

(٦٢) ص ٤ - ٩ المصدر السابق H.Zimmern
(٦٣) الدكتور فاضل عبد الواحد المصدر السابق ص ١٦٧ والملاحظة ١٦٣ ،
وربما يرجع احتفال مدينة نمر بعيد اكيتمو في الشهر الرابع من السنة الى الناحية
نفسها .

كانت مغلفة بالذهب خلال العصر البابلي الحديث ، اذ ذكر الملك نبوخذ نصر انه قد غلق البوابة المذكورة بالذهب بدلاً من غلقها الفضي القديم .

وبعد الانتهاء من تقرير المصائر يبدأ الموكب في اليوم العاشر من نيسان مسيرته باتجاه بيت اكيثو ، ولكن عن طريق النهر وليس البر ولذا فان الاله مردوخ يستبدل العربة بسفينته التي تدعى . MA . TUS . A (U5) والمعلومات المتوفرة عن هذه السفينة تشير الى انه قد استخدم في صناعتها وتزويقها ١٤ (تة) و ٢٠ أمم الذهب الاحمر - hurasurussu وكذلك ٧٤٠ قطعة من الاحجار الكريمة وهي ملونه باللون الابيض الرصاصي والاسود اللامع وحجر اللازور ، هذا وكانت السفينة تحتوي في سطحها مخزن وانها مزودة باشكال منحوتة كشعار الاله مردوخ والتين الذي كان على شكل افعى .

ويقوم الملك خلال الرحلة النهرية بتزيين تمثال الاله . هذا وان المعلومات المتوفرة تشير الى ان الطريق الواصل ما بين النهر وبيت اكيثو كان مغروسا باشجار الصنوبر «asuhu» وعند وصول الموكب في اليوم العاشر من نيسان الى بيت اكيثو (معبد الصلاة) يأخذ الملك مكانه هناك ومعه الطحين المحمر ثم يبدأ بنثره في بيت اكيثو ورد اسمه بالصيغة التالية :

E - DA - DI - HE - GAL

وبعد عملية نثر الطحين يصلي الملك لاله مردوخ ومن ثم يعرض هداياه الكثيرة^(٦٥) ويمتدح نعمة الاله عليه ، وكان يصحب موكب الاله مردوخ الى بيت اكيثو الهة السماء والارض وزوجته الالهة صر بيتسم والاله نابو وترجال والهة اخرى .

وكان اليوم الحادي عشر من نيسان يوم عودة الموكب الى مدينة بابل وفي اثناء العودة يسلك الموكب الطريق البري وليس النهرى لانه يدخل مدينة بابل من بوابة عشتار التي تدعى عشتار قاهرة اعداءها .

Istar - sakipat - tebisa

وبعدها يسير في الشارع العريض المدعو :

(٦٥) لقد ورد في النصوص المسماة بان الملك نبوخذ نصر قد قدم الهدايا التالية في احتفالات رأس السنة ذهب وفضة واحجار كريمة بقرو وخراف واسماك وطيور ، تمر ، وتين ، سمن ، وحليب ، عسل ، جعه وشراب انظر حول ذلك مقالة الاستاذ (P.R.Berger) المنشورة في المصدر السابق ص ١٥٩ .

عشتار حامية جيوشها Istar - Gāmassi - ummauisa ويستمر حتى البوابة المقدسة ومنها الى مقر الاله مردوخ في حجرة تقرير المصائر .

٢ - موكب الاله نابو

يبدأ الاله نابو مسيرته في مدينة بورسيا الى بابل في اليوم الخامس من نيسان وكانت نقطة انطلاق المسيرة من منصته المصنوعة من الطابوق والقار الخاص بالمعبد اي - شيدو - انا - Esiddu anna - ويذهب اولاً الى حجرة تقرير المصائر Parak simati التي زينها الملك نبوخذ نصر بالفضة (نركال - اواصر - ٥٥٧ - ٥٥٥ هق . م) بالذهب . ويبدو ان الاله نابو يستخدم في ذهابه الى الحجرة المذكورة العربة وليس السفينة فيمر اولاً بطريق مرصوف بأجر ناصع اللون ويستمر هذا الطريق حتى البوابة العالية وبعدها يبدأ شارع الموكب المرصوف بالاحجار الحمراء المهندمة وخلال مسيرة موكب الاله نابو عبر شارع الموكب يستريح عند البوابة الملونة لحجرة تقرير المصائر وقد تستمر هذه الاستراحة حتى صباح اليوم التالي اي الى يوم ٦ نيسان وبعدها يبدأ الموكب مسيرته باتجاه النهر ماراً عبر بوابة الدخول . وعند اجتياز الموكب البوابة المذكورة يكون بذلك قد غادر منطقة «اي - زيد» الخاص بمدينة بورسيا . ويركب الاله نابو خارج اسوار المدينة السفينة ويسير شمالاً باتجاه مدينة بابل وعند مرسى الاله نابو في بابل تربط السفينة ويكمل الموكب مسيرته عبر الطريق المسمى بطريق الاله نابو وعبر البوابة المدعوة اوراش والمصوفة بان عويلها (يرعب) العدو وبعدها يمر عبر شارع الموكب الخاص بالاله نابو والمدعو نابو حاكم نزعته حتى مدخل أي - زيداً الخاص بمعبد ايساكيل [وشارع الموكب هذا قد رفع مستواه الملك نبوخذ نصر ورصفه بالطابوق والقار] . وبعد استراحة يقضيها الاله نابو في «اي زيد» الخاص بمعبد ايساكيل الذي كانت بوابته مغطاة بالذهب الاحمر يذهب لزيارة والده مردوخ . والواقع لا يمكننا ان نعرف بالضبط مدة بقاء الاله نابو في كل محطة من محطات الطريق الذي قطعه .

وبعد انتهاء احتفالات رأس السنة يعود الاله نابو مدينته ويصادف وصوله الى حجرة تقرير المصير الخاصة بمدينة بورسيا في اليوم الخامس عشر من نيسان ومنها يعود ثانية لمنصته في معبد أي - شيدو - أنا .

اما ما يخص بقية الالهة المشاركة فالمعلومات التاريخية تشير ان الالهة كان لها في مدينة بابل بوابة خاصة بها وهي محلاة بالفضة كما تشير تلك المصادر الى مشاركة (انانا وعشتار) الهة مدينة الوركاء في احتفالات عيد رأس السنة في بابل اذ انه في اثناء العودة بعد انتهاء

الاحتفالات الى مدينة الوركاء كان يرافقها مجموعة الكهنة حتى مدينة يورسيا^(٦٦)

وبعد عرض هذه المعلومات عن احتفالات (راس السنة اكيو خلال الالف الاول قبل الميلاد يمكننا ان نقول بان المدن العراقية التي كانت تقيم احتفالات العيد المذكور لم تكن تسير جميعها وفق تفاصيل مشتركة لحوادث كل يوم من ايام الاحتفالات بل كان لكل مدينة اسلوبها الخاص ورغم ذلك فان الخطوط العريضة للعيد ايامه كانت واحدة في كل المناطق واستناداً الى ذلك يمكننا ان نرتب ايام الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة في مدينة بابل بحسب التقويم كالآتي :-

١ - ٤ نيسان ، لاتوجد لدينا معلومات عما يجري في اليوم الاول من نيسان من طقوس خاصة باحتفالات عيد راس السنة - اكيو ولكن احداث الايام الثلاثة التالية لليوم الاول تعطينا القناعة لان نفترض بان احداث اليوم الاول تشابه احداث الايام الثلاثة التالية له . وهذه الاحداث كانت عبارة عن اجراء التطهيرات اللازمة للمعبد وتلاوة الصلوات واجراء الطقوس الدينية التي تمهد لاحتفالات الايام التالية ، هذا وفي نهاية اليوم الرابع يقوم كاهن ال «اوري كلو» بتلاوة قصة الخلق .

٥ - نيسان : يوم الكفارة عن الملك .

٦ - نيسان : وصول موكب الاله نابو وبقية الالهة المشاركة في الاحتفالات الى مدينة بابل بواسطة القوارب .

٧ - نيسان : زيارة الاله نابو لوالده الاله مردوخ ، وعلى اغلب الظن يمثل في هذا اليوم بشكل رمزي نزول الاله مردوخ الى جبل العالم السفلي ومحبي الاله نابو لتحريره ، وفي هذا اليوم واليوم التالي له تكون المدينة في حالة هياج .

٨ - نيسان ، تقام تمثيلية رمزية يعرض خلالها عمل الاله نابو على تحرير والده الاله مردوخ من حجزه في جبل العالم السفلي .

٩ - نيسان : يوم الفرحة بانتصار الاله مردوخ على قوى الظلام وتصور هذه الفرصة بمسيرة موكب الاله مردوخ وبقية الالهة الى حجرة تقرير المصائر وهناك يقدم الى الاله مردوخ ولاء الطاعة ، وبعد ذلك يبدأ بتقرير المصير للملك والايام التالية .

١٠ - نيسان ، مغادرة الموكب حجرة تقرير المصير وتكملة مسيرته حتى بيت اكيو بواسطة السفن . وفي بيت اكيو يقوم الملك ببعض الطقوس وعرض هداياه الخاصة بالمناسبة ومن ثم يجد نعمة الالهة عليه ، ومن المعتقد كانت تقام بعد ذلك وليمة كبرى .

١١ - نيسان ، يوم عودة الملك الى مدينة بابل من اجل انجاز عملية الزواج المقدس في مساء اليوم نفسه .

١٢ - نيسان ، تبدأ عملية ثانية لتقرير المصائر يتبعها اقامة وليمة ونهاية الوليمة تمثل خاتمة الاحتفالات ، هذا وقد يجوز ان تبدأ الالهة بالرجوع الى مدنها في نفس اليوم او في الايام التالية لاننا راينا فيما تقدم بان رجوع الاله نابو الى حجرة تقرير المصائر الخاصة بمدينة يورسيا يصادف في اليوم الخامس عشر من نيسان .

ان الاعياد بصورة عامة وعلى اختلاف مناسباتها كانت فرصة لاجتماع الحكام بكبار مسؤوليهم واتباعهم وخصوصاً في الاعياد الكبيرة التي كان يرافقها ولائم الاكل والشرب لابرار عدالتهم واهتمامهم من خلال احتفالاتهم بالاعياد ، لقد ذكر لنا الملك الاشوري اسرحدون مايلي : لقد احتفلت بالعيد مع اقطابي وشعبي لمدة ثلاثة ايام . وعلاوة على ذلك فان اخبار الاعياد التي وردت في النصوص المختلفة ، قد بينت لنا ان احتفالاتها كانت لاتخلو من حضور عدد من المهرجين والمصارعين والمغنيين الذين يشتركون في احيائها^(٦٧)

١ - موسيقى (a/astalu) انظر AHW.s.95

٢ - راقص ديني (huppu) ربما على غرار الدرويش (356)

٣ - غلام (assinnu) 75

٤ - منظم الاحتفال (Kapistu) 444

٥ - غلام الكلنو (Kulu'u) 505

٦ - خادم الطقوس الدينية (Kur gamu) 510

٧ - مشعوذ (قرقوز) (mubabbilu) 665

٨ - ممثل (mu mmelu)

٩ - مصارع (mustapsu) 686

١٠ - مغني لعله الزمار (Zammeru) انظر CAD,Z,P40

يتضح من بعض النصوص ان مناسبات الاعياد لم تقتصر على الاكل والشرب والمرح وانما كانت تستغل لاغراض تجارية ، وهي المناسبات التي توفر للناس الفرصة وكذلك التجديد في حياتهم الرقبة ، وكان الملوك العراقيون القدماء يتفاخرون في خلق مثل هذه المناسبات وتعميمها على اكثر من مدينة واحدة ويشجعون تنقل الالهة بين المدن المجاورة في اعيادهم الرئيسية.